جسور المحبة – الإسلام والسيخ

من غبار الحرب إلى منصة الفكر

د. محمد حبش

جامعة أبو ظبي

الإمارات العربية المتحدة

habash2005@gmail.com

جسور المحبة – الإسلام والسيخ، من غبار الحرب إلى منصة الفكر ـــــــ

إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون] سورة الممتحنة 8.

وقد شرح القرآن الكريم علاقة هذا القرآن بالكتب السماوية الأخرى التي نزلت قبله، فلم يكن الجواب أنه جاء ناسفاً لما بين يديه أو ملغياً لما بين يديه أو مبطلاً لما بين يديه، بل جاء الجواب في أربعة عشر موضعاً في القرآن الكريم بصيغة متكررة: [مصدقاً لما بين يديه]، وهو المعنى الذي يؤكده العقل وعلم الاجتماع، ويؤسس للتعاون والمحبة بين أتباع الأديان.

وربما كان هذا اللون من الدراسات المقارنة مألوفاً في البحوث التي تتناول الأديان الإبراهيمية وهي الإسلام والمسيحية واليهودية، ولكنه لا زال غير مألوف في بناء هذه العلاقات من الود والمحبة بين الإسلام وأديان الشرق وخاصة الهندوسية والبوذية والسيخية.

ومع أن هذه الأديان لم ترد في القرآن الكريم كما هو حال اليهودية والمسيحية والصابئة، ولكن القرآن الكريم أشار في صيغة بالغة الوضوح إلى أن الله يأمرنا بالإيمان برسله الذين لا تخلو منهم مدينة ولا قرية، [وإن من أمة إلا خلا فيها نذير] وفي زيادة من التوضيح قال الله تعالى: [ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً] وكما هو واضح في الآية فإن القرآن لم يغلق الباب على النبوات، بل أكد أن النبوات شاملة لكل الأمم والشعوب والمدن والقرى، وإذا كانت عقيدة الإسلام هي ختم النبوة بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم فإن ختم النبوة لا ينفي استمرار ظهور الأولياء والمصلحين والصالحين في كل جيل وكل زمان وكل مكان.

وتأسيساً على هذه النصوص القرآنية الواضحة فإننا ننطلق في هذه الدراسة المهمة لبناء الجسور بين الإسلام وبين الديانة السيخية، وبشكل أدق بين أبناء الأمة الإسلامية وأبناء الديانة السيخية الذين ينتشرون في العالم وفي كثير من البلاد الإسلامية.

وفي الواقع فإن البحث عن المشترك بين الإسلام والسيخ ليس جديداً، ومع أننا قد سبقنا إلى إصدار هذه الدراسة بالعربية عن المشترك بين الإسلام والسيخ، ولكن هذا اللون من الدراسات معروف للباحثين باللغة الإنكليزية والأوردية، ولكنها غير موجودة باللغة العربية، وقد ظهرت دراسات أكاديمية كثيرة في هذا الباب، ويمكن الإشارة إلى عدد من الدراسات الجادة في هذا السبيل:

1-1- دراسات تحليلية أكاديمية:

- Sikhism and Islam: A Structural Analysis: دراسة منشورة عبر Oxford Academic تقدّم تحليلاً بنيوياً للعلاقة بين الإسلام والسيخية منذ عهد غورو ناناك، وتبحث في البنية الدينية والاجتماعية والسياسية للعلاقتين.
- Sikhism and Islam: The Inter-Relationship – Devinder Pal Singh: دراسة بحثية معمّقة تناقش نقاط الالتقاء والاختلاف، وتعرض الخلفية التاريخية والتطورات العقدية لكلا الديانتين.

جسور المحبة – الإسلام والسيخ، من غبار الحرب إلى منصة الفكر ـــــــ

مجلّة نقد وتنوير - العدد الثامن والعشرون - السنة السابعة ـــــــ

جسور المحبة – الإسلام والسيخ، من غبار الحرب إلى منصة الفكر ـــــــ